منها واي ملايمة بين قوله اتعبدون هذه الخشب التي تنحتونها وقوله
والله خلقكم وخلق ما انذكر ثم من عباد تنكم لها وقد جود الكلام عليها
الزمخشري بابلغ ما يجادل به الاله وقد يلغوا من قلة الانصاف هنا ما لم
يسبقهم اليه معاند ولا ترتضيه همة مسلم ولا جاحد وتاسفنا
عليهم مثل تاسف الانبيا على المعاندين والحمد لله رب العالمين وتهاوشهم
هل ما **مصدرية او موصولة** شي سهل فلو كان لفظ الاية
صريح المصدر لما ضر ذلك وحمل العمل على المعمول او على الاعم بمعنى
انه اقدركم على العمل فاعملوا له شكرا ولا تضعوا العمل في المضادة اذ
حمل كلام الله تعالى على ما زعمت الاشعرية مجرد هوا كما يشهد به كل عقل
سليم رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون **وما
احسن** ما اجاب به ابو الهذيل من وجه اجمالي بصلح جوابها عن كل
ما يعلقوا به فعليك به وهو انه قال ان الله تعالى انزل القران ليكون حجة
على الكفرة لا ليكون حجة لهم فلو كان المراد بهذه الايات ما ذكرتم
لقالت العرب للنبي صلى الله عليه وسلم كيف تامرنا بالايمان وقد طبع الله
على قلوبنا وكيف تنهانا عن الكفر وقد خلقه الله تعالى فينا لكان من اقوى
القوادح بنبوته فلما لم يكن كذلك علمنا ان المراد غير ما ذكرتم انتهى
وكذلك كان يقول قوم ابراهيم عليه السلام ايخلق ربك عبادتنا الخشب
ثم يامرك ان توبخنا على ذلك ثم يجعل وجه توبيخك وعنوان حجتك
كونه خلقها فينا لكنهم لم يقولوا ذلك لانهم مع عتوهم وتمردهم ارعا
لعقولهم من القول بخرافات الاشعرية وجهالتهم هذه فلم تخطر ببالهم
في كلامه عليه السلام ما فهموا هولا الذين لا حيا لهم كما قال بعض اهل
البيت في جواب الذهبي على الابيات الاتية فرد عليه كون هذه مقالة
المسلمين فقال من جملتها واطلق اطلاقا يعم بلفظه ❊ طوايف هذا الدين
من كل فرقة ❊ وما ذاك الا مذهب لعصابة ❊ تعاموا عن الحق المبين
فظلت ❊ وانا نحاشي عن شناعة قولهم ❊ طرايق اهل الكفر من
كل ملة ❊ بلى هي من نفالة الفلاسفة غير انهم كانوا اصوت لنفوسهم
من خلفهم لانهم طردوا القول بالوجوب واستراحوا من الاختيار وتبعهم

وقف على جواب ابي الهذيل وبالله من جواب حجته وابي حجته

المسماعة عند مثالة المنتمين بالنسبة بالولي الاكبر محيي الدين ابن عربي كما ذكرنا
الحكاية المنسوبة الى كتبه وهولا قالوا كيف يكون هذا مع التزام الاسلام
او نفي اختيار الباري الكفر البواح ونفي اختيار العبد رفض للشرايع وتعطيل للانبيا و
الكتب واستهزا بالاوامر والنواهي فاثبتوا الاختيار لفظا ونفوه معنا
فبينهم وبين الفلاسفة عموم وخصوص من وجه سلمت الفلاسفة
المناقضة وطردت ضلالها القديم واطلقت السنتها في القواحد
الاسلامية ووافقهم هاولا في منع النشر ونسجوا ببيت العنكبوت و
الحكم لله العلي الكبير **دقيقة** لمن تنبه لها
اعلم ان الناس اختلفوا في شمول قدرة الله تعالى من وجهين
احدهما ان المقدور نوعان نفس الفعل والاقدار عليه والنوع الاخر اعذرهما
ولهذا اختص به الباري تعالى والاشعرية نفوه عنه تعالى لان كل ممكن على
اي وجه لا يتعلق به غير قدرته تعالى والاقدار بنا في هذا وهذه من
اعظم البلايا مسالة الجبر ان ينفوا عن الله سبحانه ما هو اخص النعم واعظم
المدائح تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا الثاني شمولها لافعال العباد لمعنى انه لا
فعل للعبد انما الفعل للباري فقط حسنه وقبيحه وهذه هي المسالة التي
شارفنا ما فيها ثم يهيمون بالافتخار بالقول بشمول قدرة الله تعالى عن
بعض ما هي مونثة فيه وقد بان لك ايها القصير مدح على ان قصر المعتزلة
لقدرته تعالى عن افعال العباد انما هو من الجهة المستحيلة المنافية لوصفه
بالحكمة وهي شاملة من حيث الاقدار للعبد فجهة الحسن والمدح
وهي عموم القدرة حاصل وجهة الذم وهي نسبة القبيح اليه تعالى منتفية
ولقد وفق الله المعتزلة في هذا المقام ولكن زاد ذلك الاشعرية نجارا عن
اطراح الفطرة ومناقضة العقل والنقل مع كمالهم الذي هو اقوى لزوم
الحجة فقل للاشعرية هذا الله خالق كل شي الاقدار شي فما الذي اخرجه
من العموم ان كنتم تعقلون فانه ليس بمحال في نفسه والا فدعوى التعلق
بالعمومات على ما وافق هواكم على انهم لا يجدون من العمومات على دعواهم
جزا من الف جزء مما تجده المعتزلة فانك لا تكاد تجد اية ولا حديثا الا وفيه
متمسك للمعتزلة **وهذا بحث في الكسب**

في ابحاث الكسب

Copyright © King Saud University